

النوافذ الإسلامية في الجزائر ودورها في استقطاب المدخرات

– دراسة حالة بنك الفلاحة والتنمية الريفية –

The Islamic Windows in Algeria and their role to attracting saving- yhe case study of BADR Bank-

د. بن وسعد زينة¹ / الأسواق، التشغيل، التشريع، والمحركات في الدول المغاربية، جامعة عين تموشنت (الجزائر)،

zina.benoussad@univ-temouchent.edu.dz

د. غرزي سليمة / الأسواق، التشغيل، التشريع، والمحركات في الدول المغاربية، جامعة عين تموشنت (الجزائر)،

salima.ghorzi@univ-temouchent.edu.dz

تاريخ النشر: 2023/12/31

تاريخ القبول: 2023/12/30

تاريخ الاستلام: 2023/07/25

ملخص

تهدف دراستنا إلى التعرف عن معنى النوافذ الإسلامية وتقييم دورها في البنوك التجارية الجزائرية من خلال استعراض تجربة بنك الفلاحة والتنمية الريفية (BADR Bank) في هذا المجال وتحليل مدى استقطابه للزبائن وحجم المدخرات المحصل عليها منذ تبنيه لفكرة فتح النوافذ الإسلامية على مستوى وكالاته. من أجل الوصول إلى هدف الدراسة قمنا باستخدام المنهج الوصفي التحليلي من خلال وصف متغيرات الدراسة في القسم الأول من المقال وتحليل الجداول المحصل عليها من طرف بنك الفلاحة والتنمية الريفية في القسم الثاني الخاص بالدراسة التطبيقية. اسفرت الدراسة إلى نتيجة مفادها أنّ هناك تطور ملحوظ على مستوى البنك محل الدراسة فيما يتعلق بعدد النوافذ المفتوحة وعدد الحسابات وكذا مبلغ الودائع المودعة على مستوى وكالاته، إلا أنّ النتائج المحققة ما زالت ضعيفة إذا ما قورنت مع الأهداف المسطرة من طرف البنك. خرجت الدراسة بمجموعة من التوصيات تتمحور معظمها حول ضرورة توعية الزبائن بمشروعية هذا النوع من المعاملات الإسلامية، وإيجاد سبل لتشجيع مسيري المؤسسات المصرفية على العمل على استقطاب العملاء الأنجع للبنك، ومحاولة توسيع نطاق النوافذ الإسلامية عبر كل التراب الوطني ولايات وبلديات، مع التركيز على فتح وكالات مختصة في التمويل الإسلامي مستقلة عن البنك الأم. الكلمات المفتاحية : الصيرفة الإسلامية، النوافذ الإسلامية، الفروع الإسلامية، بنك الفلاحة والتنمية الريفية. تصنيف JEL : G10 : G21 : G24.

Abstract:

The aim of this study is to understand the concept of Islamic windows and evaluate their role in Algerian commercial banks, through reviewing the experience of BADR Bank in this field, and analyzing the extent of customer attraction and the volume of savings obtained since adopting the idea of opening Islamic windows in its branches.

To achieve the study's objective, we employed a descriptive analytical methodology. In the first section of the article, we described the study variables, while in the second section, we analyzed the data obtained from BADR Bank for the empirical study.

The study revealed that there has been a significant development in the bank under study in terms of the number of opened windows, the number of accounts, and the

amount of deposits collected at its branches. However, the achieved results are still weak when compared to the objectives set by the bank.

The study generated a set of recommendations, mostly focused on the necessity of raising awareness among customers about the legitimacy of Islamic transactions, finding ways to encourage bank officials to attract more effective customers, and expanding the scope of Islamic windows across the entire national territory, including various states and municipalities. The study also emphasized the importance of opening specialized agencies for Islamic finance, separate from the parent bank

Keywords: Islamic banking, Islamic windows, Islamic branches, BADR Bank

Jel Classification Codes : G10 ; G21 ; G24.

¹ المؤلف المرسل: بن وسعد زينة، الإيميل: zina.benoussad@univ-temouchent.edu.dz

I - تمهيد :

دفعت الأزمة الاقتصادية العالمية دول العالم إلى إعادة النظر في السياسة الاقتصادية والمالية التي كانت تعتمد على البنوك الربوية بشكل أساسي، وكان ذلك بمثابة نقطة الانطلاق لتبني فكرة التعامل بدون فوائد والتي أطلق عليها تسمية التمويل الإسلامي الذي يتوافق مع مبادئ الشريعة الإسلامية.

بعدما شهد النظام المصرفي الجزائري العديد من الانحرافات والاختلالات والأزمات خلال عقود طويلة من الزمن كان لزاما على الدولة الجزائرية أن تحذو حذو الدول العربية والعالمية التي نجحت في تبني فكرة التمويل الإسلامي كسبيل لتوفير حاجات التنمية الاقتصادية، حيث سمح قانون النقد والقرض 10/90 الذي أقر بضرورة منح الاستقلالية للبنوك التجارية والسماح بإنشاء مؤسسات مصرفية اجنبية بإنشاء العديد من البنوك والفروع الإسلامية كبنك البركة للتمويل الإسلامي، وبنك الخليج الجزائر AGB وبنك تراست الجزائري، وبنك السلام.

إضافة إلى ما سبق دُعِمت فكرة التمويل الإسلامي في الجزائر من خلال مبادرتي الصندوق الوطني للتوفير والاحتياط وبنك التنمية المحلية والتي تمثلت في اطلاقهما لمنتجات إسلامية في سنتي 2015 و 2016 تحت تسمية "دفتر توفير رأسمالي" و "دفتر الادخار البديل" وهي منتجات دون سعر فائدة، كما قام بنك الفلاحة والتنمية الريفية فيما بعد بإطلاق خدمة دفتر التمويل بدون فوائد للأفراد ودفتر الفلاح بدون فوائد.

شهدت فكرة الادخار والتمويل الإسلامي صدى جيد من طرف الزبائن مما شجع الحكومة الجزائرية إلى دعم هذا القطاع من خلال اصدار العديد من القوانين والتعليمات والتي كان من أبرزها النظام رقم 02/20 والتعليمة 03/20 والتي سُمح فيها للبنوك التجارية بفتح نوافذ إسلامية بشرط استيفائها للشروط والمتطلبات الضرورية لفتح نافذة خاصة بالتمويل الإسلامي، وكانت البداية مع كل من البنك الوطني الجزائري (BNA)، والقرض الشعبي الجزائري (CPA) و الصندوق الوطني للتوفير والاحتياط (CNEP) ليتم فيما بعد تعميم انشاء النوافذ الإسلامية في كل البنوك التجارية بدءا ببنك الفلاحة والتنمية الريفية (BADR)، ثم البنك الخارجي الجزائري (BEA) وبنك التنمية المحلية (BDL).

1.I- إشكالية البحث :

نتيجة لما سبق جاءت هذه الدراسة للإجابة على السؤال الموالي:

- ما مدى مساهمة فتح النوافذ الإسلامية في البنوك التجارية في استقطاب المدخرات بالأخذ بعين الاعتبار بنك الفلاحة والتنمية الريفية كنموذج؟
- إنّ الإجابة عن السؤال السابق اضطرنا إلى ضرورة الإجابة على مجموعة من الأسئلة الفرعية التالية:
- هل ساهم البنك محل الدراسة في ابتكار خدمات مالية إسلامية جذابة لمختلف شرائح المجتمع؟
 - هل هناك استجابة فعالة لعملاء بنك الفلاحة والتنمية الريفية مع المعاملات الإسلامية المبتكرة وخاصة فيما يتعلق بإيداع الأموال؟
 - هل تتوافق الأهداف المسطرة من وراء تبني الصيرفة الإسلامية من طرف بنك الفلاحة والتنمية الريفية مع النتائج المحققة على أرض الواقع؟

2.I - فرضيات البحث :

تمثلت فرضيات الدراسة فيما يلي :

- الفرضية الأولى : رغم قصر فترة تبني بنك الفلاحة والتنمية الريفية للنوافذ الإسلامية إلا أنّه قام بطرح العديد من الخدمات المصرفية الإسلامية التي تمس العديد من القطاعات الفلاحية والغير فلاحية؛
- الفرضية الثانية: شهد بنك الفلاحة والتنمية الريفية اقبال كبير من طرف الشعب لايداع المدخرات وطلب القروض بالشكل الذي يتوافق مع مبادئ الشريعة الإسلامية؛
- الفرضية الثالثة: رغم اقبال الكبير على منتجات البنك إلا أنّ الأهداف المسطرة والنتائج المتوقعة لا تزال أكبر من النتائج المحققة على أرض الواقع نظرا للعديد من المعوقات والمشاكل التي مازالت تشوب العلاقة بنك- زبون.

3.I - أهداف البحث :

جاءت الدراسة الحالية لتحقيق العديد من الأهداف التي نوجزها فيما يلي:

- الاطلاع بالجوانب النظرية والمفاهيم المرتبطة بموضوع الدراسة وإبراز الفرق بين المصطلحات؛
- تقديم احصائيات عن حجم ومبلغ الودائع المودعة لدى بنك الفلاحة والتنمية الريفية تبعا للصيغ الإسلامية المختلفة؛
- تحليل النتائج والخروج بأهم التوصيات التي من شأنها الرفع من استقطاب المدخرات بشكل يتوافق مع الأهداف المسطرة من طرف البنك.

4.I - أهمية البحث :

يكتسي الموضوع أهمية اقتصادية بالغة كونه يمس قطاع استراتيجي في الدولة ألا وهو القطاع البنكي الذي يعتبر المحرك الرئيسي لدواليب النشاط الاقتصادي ودفع عجلة التنمية من خلال اتصاله الوثيق بالحياة الاقتصادية من جميع نواحيها، بالإضافة إلى أنّه يتناول موضوع جد مهم والذي يتمثل في الصيرفة الإسلامية التي أثبتت خلال السنوات الأخيرة قدرتها على الصمود أمام الأزمات وعدم تأثرها بها.

5.I. - الدراسات السابقة:

دراسة عزوي خالد وبديروني عيسى بعنوان: "Study and Analysis of an Islamic Finance Window in Algeria - Requirements for Separation of Conventional and Islamic Bank Activities at the Housing Bank Level"

هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى الفصل التام بين عمل النوافذ الإسلامية وعمل البنوك التقليدية التي تنتمي إليها في الجزائر من خلال دراسة ميدانية في بنك الإسكان.

أسفرت الدراسة على مجموعة من النتائج مفادها أنّ هناك فصل معلوماتي بين نشاط البنك ونشاط النافذة التابعة له، أمّا فيما يتعلق بالنظام المحاسبي فإنّ النافذة الإسلامية تقوم بإعداد بيانات وقوائم مالية يتم توحيدها على مستوى البنك التقليدي، كما أنّه لا يوجد فصل في الموظفين حيث يتولى نفس المدير إدارة المشروعين، أمّا فيما يتعلق بدور اللجنة الشرعية فهي فعلا تساهم بشكل فعلي في مراقبة والتحكم في العمليات الإسلامية من حيث درجة توافقها مع مبادئ الشريعة الإسلامية، إضافة الى ذلك فإنّ كون القرار الأول والأخير على مستوى النافذة الإسلامية لبنك الإسكان يعود للمدير العام للبنك فيما يتعلق بتنفيذ التمويل الإسلامي (حيث يقرر المجلس الإداري وجهة الأرباح الناتجة عن معاملات النافذة الإسلامية سواء بتوزيعها على المساهمين لزيادة رأس المال أو استخدامها في التمويل التقليدي أو إعادة إدخالها إلى النافذة الإسلامية) فإنّ الدراسة خلصت إلى أنّه لا يوجد فصل بين المعاملات الإسلامية والمعاملات التقليدية في البنك محل الدراسة.

دراسة BENZEKKOURA Laounia بعنوان: "Islamic Windows experience in Algerian legislation"

تطرقت الدراسة إلى مختلف الجهود المبذولة من طرف الحكومة الجزائرية فيما يتعلق بسن تشريعات قانونية تنظم وتدعم انشاء النوافذ الإسلامية في البنوك التجارية انطلاقا من النظام 02/18 الذي نص على المشاركة المصرفية إلى غاية النظام 02/20 الذي نص صراحة عن الصيرفة الإسلامية والنوافذ الإسلامية. وصلت الدراسة إلى نتيجة مفادها أنّ النظام الأخير كان مبادرة مهمة جدا في بدء ممارسة الصيرفة الإسلامية في الجزائر بأشكالها المالية المختلفة التي ستساهم بشكل فعال في تنوع مصادر الثروة في الجزائر، إلّا أنّ الصيرفة الإسلامية في الجزائر يكتنفها بعض النقائص التي لا بد من مراجعتها

دراسة كوديد سفيان ودرويش عمار بعنوان: "النوافذ الإسلامية بالبنوك التقليدية كمرحلة انتقالية للصيرفة الإسلامية دراسة استطلاعية بنك الفلاحة والتنمية الريفية - وكالة وهران"

هدفت الدراسة إلى التعرف على النوافذ البنكية الإسلامية وتبيان أهميتها كخطوة أولية لانتقال البنوك من العمل التقليدي نحو المالية الإسلامية.

ولقد تمّ الاعتماد على دراسة حالة واستخدام استبيان وجه لعينة من زبائن بنك الفلاحة والتنمية الريفية بوكالة وهران، حيث خلصت الدراسة إلى أنّ هناك تجاوب واقبال كبير من طرف المتعاملين مع هذه النوافذ، إذ حظيت تجربة فتحها بالقبول والتشجيع باعتبارها منفذا للمعاملات المالية الشرعية.

II- مصطلحات متعلقة بالتمويل الإسلامي (المصرف الإسلامي، الصيرفة الإسلامية، النوافذ الإسلامية والفروع الإسلامية):

مع ظهور فكرة التمويل دون فوائد ربوية والتي أطلق عليها تسمية التمويل الإسلامي ظهرت عدة مصطلحات كالمصرف الإسلامي والصيرفة الإسلامية والنوافذ الإسلامية والفروع الإسلامية والتي سوف نحاول فيما يلي القاء نظرة مختصرة عليها.

II-1- مفهوم المصرف الإسلامي:

يعرف المصرف الإسلامي بأنه "ذلك البنك أو المؤسسة التي ينص قانون إنشائها و نظامها الأساسي بصراحة على الالتزام بمبادئ الشريعة الإسلامية، وعلى عدم التعامل بالفائدة أخذاً و عطاءً" (عبدلي ، عبدلي ، و عبدلي ، 2020، ص 66).

كما عرّف المصرف الإسلامي بأنه " :منظمة مالية و مصرفية اقتصادية و اجتماعية، تسعى إلى جذب الموارد من الأفراد والمؤسسات، وتعمل على استخدامها الاستخدام الأفضل مع أداء الخدمات المصرفية المتعددة، وتعمل على تحقيق العائد المناسب لأصحاب رأس المال، كما تسهم في تحقيق التكافل الاجتماعي في المجتمع، وتلتزم بمبادئ و مقتضيات الشريعة الإسلامية، وذلك بهدف تحقيق التنمية الاقتصادية و الاجتماعية للأفراد والمؤسسات مع مراعاة ظروف المجتمع" (عبد الفتاح المغربي، 2004)

II-2- مفهوم الصيرفة الإسلامية :

هناك العديد من الباحثين والكتاب في العديد من التخصصات الاقتصادية والاجتماعية والقانونية والإسلامية الذين تناولوا موضوع التمويل الإسلامي وقدموا تعاريف تمس العديد من الجوانب، إلّا أننا في بحثنا هذا وبحكم تخصصنا سوف نركز على الجانب الاقتصادي في ذلك ونستعرض فيما يلي بعض التعاريف:

تعتبر الصيرفة الإسلامية حسب منذر قحف أنه: "عبارة عن تقديم ثروة، عينية أو نقدية، بقصد الاسترباح من مالها إلى شخص آخر يديرها ويتصرف فيها لقاء عائد تبيحه الأحكام الشرعية" (قحف، 2004)؛

وفي تعريف آخر هو: "العلاقة بين المؤسسات المالية بمفهومها الشامل والمؤسسات أو الافراد، لتوفير المال لمن ينتفع به سواء للحاجات الشخصية أو بغرض الاستثمار، عن طريق توفير أدوات مالية متوافقة مع الشريعة، مثل عقود المراجعة أو المشاركة أو الإجارة أو الإستصناع أو السلم، أو القرض" (قويدري و سبع، 2018، ص218)؛

أما القانون الجزائري فعرف التمويل الاسلامي بأنه: "بالصيرفة الإسلامية كل عملية بنكية لا يترتب عنها تحصيل أو تسديد الفوائد. يجب على هذه العمليات أن تكون مطابقة للأحكام المشار إليها في المواد 66 إلى 69 من الأمر رقم 03-11 المتعلق بالنقد والقرض، المعدل والمتمم". (النظام رقم 02/20، 2020)

II-3- مفهوم النوافذ الإسلامية :

تعرف النوافذ الإسلامية بأنها: " وحدات تنظيمية تديرها البنوك التقليدية تسعى إلى تقديم خدمات التمويل الإسلامي وقف المنهج الإسلامي، وتحت مراقبة هيئات تشريعية متخصصة". (BENZEKKOURA , 2020, P3)

وفي تعريف آخر تعتبر النوافذ الإسلامية بأنها : "عبارة عن جزء أو حيز أو شبك يقوم البنك التقليدي بتخصيصه في أحد فروع أو في مقره الرئيسي لتقديم الخدمات المصرفية التي لا تتعارض مع أحكام الشريعة الإسلامية دون غيرها، بحيث يقوم البنك بتعيين أحد العلماء الذين لهم دراية وخبرة بالعمل المصرفي الإسلامي ليعمل كمراقب شرعي على أعمال النافذة الإسلامية، وأحيانا يتم تكليف هيئة شرعية يقع على عاتقها التثبت من شرعية الأنشطة التي تمارسها هذه النافذة أو الشبك ومدى توافقها مع أحكام الشريعة الإسلامي، بهدف تعظيم الأرباح وجذب المزيد من رؤوس الأموال الإسلامية للاستحواذ على حصة كبيرة من سوق رأس المال وفي نفس الوقت تلبية حاجات العملاء الراغبين في التعامل مع المصارف الإسلامية " (فلاق و سالمي، 2018، ص 167)

أما فيما يتعلق بالقانون الجزائري فقد عرف النوافذ الإسلامية تحت تسمية شبائيك الصيرفة الإسلامية ضمن النظام رقم 02/20 في مادته 17 بأنها: " هيكل ضمن البنك أو المؤسسة مالية مكلف حصريا بخدمات ومنتجات الصيرفة الإسلامية، حيث يجب أن يكون مستقلا مالياً عن الهياكل الأخرى للبنك أو المؤسسة المالي، كما يجب الفصل الكامل بين المحاسبة الخاصة بشباك الصيرفة الإسلامية والمحاسبة الخاصة بالهياكل الأخرى للبنك أو المؤسسة المالية، ويجب أن يسمح هذا الفصل، على وجه الخصوص، بإعداد جميع البيانات المالية المخصصة حصريا لنشاط " شبك الصيرفة الإسلامية"، وأن تكون حسابات زبائن شبك الصيرفة الإسلامية مستقلة عن باقي الحسابات الأخرى للزبائن." (النظام رقم 02/20، 2020)

أما فيما يتعلق بالقانون الجزائري فقد عرف النوافذ الإسلامية تحت تسمية شبائيك الصيرفة الإسلامية ضمن النظام رقم 02/20 في مادته 17 بأنها: " هيكل ضمن البنك أو المؤسسة مالية مكلف حصريا بخدمات ومنتجات الصيرفة الإسلامية، حيث يجب أن يكون مستقلا مالياً عن الهياكل الأخرى للبنك أو المؤسسة المالي، كما يجب الفصل الكامل بين المحاسبة الخاصة بشباك الصيرفة الإسلامية والمحاسبة الخاصة بالهياكل الأخرى للبنك أو المؤسسة المالية، ويجب أن يسمح هذا الفصل، على وجه الخصوص، بإعداد جميع البيانات المالية المخصصة حصريا لنشاط " شبك الصيرفة الإسلامية"، وأن تكون حسابات زبائن شبك الصيرفة الإسلامية مستقلة عن باقي الحسابات الأخرى للزبائن." (النظام رقم 02/20، 2020)

II-4- مفهوم الفروع الإسلامية :

تعرف الفروع الإسلامية بأنها: " كيان مادي مملوك لمصرف تقليدي، مستقل في نشاطه عن أنشطة المصرف الأم، يقوم بجذب المدخرات واستثمارها وتقديم الخدمات المصرفية طبقا لأحكام الشريعة الإسلامية، ولديه هيئة رقابة شرعية تفتي وتراقب أعماله، حيث يتميز عن النوافذ الإسلامية بالاستقلالية المكانية والاستقلالية الإدارية عن باقي أعمال المصرف التقليدي، كما أنه يعتبر مدخلا للتحويل التدريجي الى مصرف اسلامي " (فلاق و سالمي، 2018، ص 168-169)

كما يعرف كذلك بأنه: " كيان مالي مملوك لبنك تقليدي، مستقل في نشاطه عن نشاطات البنك الأم، يقوم بجذب المدخرات واستثمارها طبقا لأحكام الشريعة الإسلامية، ولديه هيئة رقابة شرعية تفتي وتراقب أعماله " (الشمري و الكعبي، 2019، ص 6)

كما يمكن للفرع الإسلامي أن يأخذ شكلين: (بنوجعفر، 2020، ص 7-8)

● إنشاء فرع جديد ومستقل للمعاملات الإسلامية منذ البداية، وقد ركزت الكثير من البنوك الربوية على هذه الطريقة باعتبارها أكثر مصداقية في جذب العملاء من الأساليب الأخرى .

• تحويل أحد الفروع التقليدية القائمة إلى فرع يتخصص في تقديم الخدمات المصرفية الإسلامية مع اجراء التغييرات اللازمة لذلك، وهذه الطريقة تتطلب إشعار العملاء بعملية التحويل وتخبرهم بين التعامل مع الفرع الاسلامي وفقا للأسلوب الجديد أو التحويل إلى فرع آخر.

أما فيما يتعلق بالفرق بين النافذة الإسلامية والفرع الإسلامي فإنّ الأولى تكون داخل البنك التقليدي نفسه وفي نفس مبنى البنك ولكن في مصلحة أو شباك مستقل، أما الفرع الإسلامي فتكون جميع تعاملاته إسلامية وفي جميع الخدمات التي يقدمها ويكون في مبنى مستقل عن البنك التقليدي الذي ينتمي إليه. (بنوجعفر، 2020، ص 7)

إضافة الى ذلك فإنّه غالبا ما نجد أنّ الفروع الإسلامية تكون تابعة لبنوك إسلامية بيد أنّ النوافذ الإسلامية تكون تابعة للبنوك التقليدية الربوية. (جلجال، 2021، ص 294)

فالفرع الإسلامي يمثل مرحلة متقدمة في طريق التحويل بالمصرف التقليدي إلى المصرفية الإسلامية مقارنة بالنافذة الإسلامية التي تجسد المراحل البدائية في عملية التحويل المنشودة. (روان، 2021، ص 165)

فيما يتعلق بالقانون الجزائري فلم يدرج بعد تعريفا لهذه الفروع ولا يوجد على أرض الواقع أي تجسيد عملي لفكرة انشاء فرع إسلامي تابع لاحد البنوك التقليدية.

III- تجربة بنك الفلاحة والتنمية الريفية في المعاملات الإسلامية من خلال النوافذ الإسلامية:

III- 1- من هو بنك الفلاحة والتنمية الريفية؟:

نسعى من خلال هذا العنصر إلى التعرف على بنك الفلاحة والتنمية الريفية ومختلف الخدمات التي يختص بها حتى نتمكن من فهم المعاملات الإسلامية التي أصبح يتعامل بها مؤخرا والتي تتوافق مع مهامه وأهدافه.

أسس بنك الفلاحة والتنمية الريفية بموجب المرسوم رقم 106/82 المؤرخ في 13 مارس 1982 تبعا لاعادة هيكلة البنك الوطني الجزائري، حيث كان الهدف منه هو ترقية القطاع الفلاحي ودعم نشاطات الصناعات التقليدية والحرفية، كما تحول في سنة 1988 إلى شركة مساهمة ذات رأس مال قدره 22 مليار دينار جزائري مقسم إلى 2200 سهم بقيمة واحد مليون دينار للسهم الواحد.

مع اصدار قانون النقد والقرض رقم 10/90 أصبح بنك الفلاحة والتنمية الريفية يباشر جميع الوظائف التي تقوم بها البنوك التجارية.

في بداية المشوار تكوّن البنك من 140 وكالة متنازل عنها من طرف البنك الوطني الجزائري BNA، إلى أن أصبح يحتضن 339 وكالة يخضعون لسلطة 39 مديرية جهوية حسب الاحصائيات المقدمة في الموقع الرسمي للبنك في نهاية سنة 2019، حيث يساهم البنك في تشغيل أكثر من 7000 عامل ما بين موظف وإطار، مع فريق يتكون من 1200 مكلف بالزبائن هدفهم الاصغاء إلى انشغالات الزبائن من أجل تحقيق رضا الزبائن. (www.badrbanque.dz، 2023)

III-2- النوافذ الإسلامية بينك الفلاحة والتنمية الريفية :

لطالما كان بنك الفلاحة والتنمية الريفية مواكبا في خدماته لمتطلبات السوق حيث ساهم في السنوات الأخيرة إلى استحداث العديد من الخدمات المالية الفلاحية كقرض الرفيق وقرض التحدي....، كما أنه كان السباق في استحداث دفاتر توفير دون فوائد للأفراد ولل فلاحين بهدف استقطاب أكبر قدر ممكن من المدخرات من فئة العملاء الذين يرفضون التعاملات الربوية، وبعد تبني الجزائر فكرة التمويل الإسلامي وإعطاء البنك المركزي الضوء الأخضر لفتح النوافذ الإسلامية على مستوى البنوك التقليدية، قام هذا الأخير باقتراح منتجات إسلامية تتوافق مع احتياجات زبائنه ومتطلبات السوق الجزائري.

تحصل البنك محل الدراسة بتاريخ 11 صفر 1442 الموافق ل 29 سبتمبر 2020 على شهادات المطابقة للمنتجات الإسلامية المختلفة من طرف الهيئة الشرعية الوطنية للإفتاء للصناعة المالية الإسلامية، وكان أول افتتاح للنافذة الإسلامية بوكالة البلدية وذلك في 04 ماي 2021 ، ثم وكالة العقيد عميروش بالجزائر العاصمة، لتليها فيما بعد كلّ من وكالات تيبازة، الوادي، سطيف، ورقلة، أدرار، وهران، البويرة، غليزان، إذ صرّح المدير العام للبنك محمد بوراي أنّ خدمات الصيرفة الإسلامية سوف تعمم عبر جميع ولايات الوطن وعلى مستوى كلّ وكالات البنك قبل نهاية سنة 2022. (المؤسسة العمومية للتلفزيون، 2021) وبالفعل تم تجسيد ذلك حيث تعممت خدمات الصيرفة الإسلامية في كل وكالات بنك الفلاحة والتنمية الريفية.

لم تتوقف مجهودات البنك عند هذا الحد بل تمّ فتح وكالة جديدة متخصصة فقط في التمويل الإسلامي بولاية البلدية ليتم فيما بعد فتح وكالة أخرى في الجزائر العاصمة ثم وكالة ثالثة في ولاية غليزان متخصصة فقط في التمويلات الإسلامية ولا تمارس أي نشاط من نشاطات البنوك التقليدية.

III-3- سبل استقطاب المدخرات من طرف بنك الفلاحة والتنمية الريفية عن طريق النوافذ الإسلامية:

يقدم بنك الفلاحة والتنمية الريفية أربعة عشر (14) خدمة في إطار الصيرفة الإسلامية، تخضع كلّها إلى مصادقة هيئة شرعية داخل البنك، ومصادقة المجلس الإسلامي الأعلى، حيث أنّ ستة منها تخص الادخار واستثمار الأموال عبر حساب الصك الإسلامي "استثماري"، والحساب الجاري الإسلامي، دفتر الادخار الإسلامي "استثماري" واستثماري "فلاح"، وكذا دفتر الادخار الإسلامي "أشبال"، أما ثمانية منتجات أخرى فهي تخص منتجات تموين على صيغة المrabحة: المrabحة الأولية للمواد الأولية، المrabحة للصفقات العمومية، المrabحة للأشغال، المrabحة للإنتاج الفلاحي، المrabحة غلتي ومrabحة عتاد فلاحي، المrabحة لوسائل النقل والمrabحة للصادرات. (www.badrbanque.dz، 2023)

وفيما يلي تعريف موجز لكلّ خدمة من الخدمات الإسلامية التي يقدمها بنك الفلاحة والتنمية الريفية الخاصة بالادخار:

- فتح حسابات جارية: يقترح بنك الفلاحة والتنمية الريفية على زبائنه فتح حسابات جارية مؤسسات، وحساب شيك افراد، كما يستفيد فاتح الحساب من بطاقة بنكية ودفتر شيكات مجاني، والهدف من هذه الحسابات هو استثمارها من طرف البنك وتقسيم الأرباح في اخر السنة على المودعين منصفة، أما في حالة الخسارة فإنّ صاحب الحساب لا يفقد حقه في استرجاع أمواله، إلّا أنّه لا يستفيد من أيّ أرباح. (www.badrbanque.dz، 2023)

- دفاتر الادخار: يوفر بنك الفلاحة والتنمية الريفية أربعة أنواع من دفاتر الادخار المتوافقة مع مبادئ الشريعة الإسلامية، معتمد من طرف الهيئة الشرعية الوطنية للإفتاء للصناعة المالية الإسلامية، والمتمثلة فيما يلي: (www.badrbanque.dz، 2023)

- دفتر ادخار اسلامي استثماري فلاح منتج للأرباح: وهو دفتر مخصص للفلاحين المستثمرين لإيداع أموالهم التي يتم استثمارها من طرف البنك في مشاريع حلال وتتم مقاسمة العوائد ربحاً أو خسارة بعد انتهاء سنة كاملة؛

- دفتر ادخار اسلامي استثماري منتج للأرباح: وهو دفتر مخصص للمستثمرين بصفة عامة لإيداع أموالهم التي يتم استثمارها من طرف البنك في مشاريع حلال وتتم مقاسمة العوائد ربحاً أو خسارة بعد انتهاء سنة كاملة؛

- دفتر توفير اسلامي أشبال: وهو دفتر مخصص للأشبال والتي تُفتح لهم من طرف أولياء أمورهم لإيداع أموال يتم استثمارها من طرف البنك في مشاريع حلال وتتم مقاسمة العوائد ربحاً أو خسارة، بعد انتهاء سنة كاملة، إلا أنه لا يُسمح في هذا النوع من الدفاتر سحب الأموال حتى يصل صاحب الحساب إلى سن الرشد؛

- دفتر توفير اسلامي بدون عوائد: وهو دفتر مخصص لعامة الناس دون استثناء لإيداع أموالهم التي يتم استثمارها من طرف البنك في مشاريع حلال، إلا أنّ العوائد لا تقتسم وإنما تكون من نصيب البنك فقط.

III-4- تقييم مدى استقطاب المدخرات من خلال النوافذ الإسلامية للبنك:

بعد تطرقنا لمختلف التعاريف الخاصة بالمصطلحات المتعلقة بالصيرفة الإسلامية وكذا مختلف المعاملات الإسلامية التي يقوم بها بنك الفلاحة والتنمية الريفية سوف نستعرض فيما يلي بعض الاحصائيات التي ستفسر لنا مدى استجابة المواطنين للتعامل مع هذا النوع الجديد من المعاملات الإسلامية من عدمها.

III-4- أ حجم الايداعات الكلية حسب نوع الحساب:

سوف نستعرض فيما يلي حجم الأموال المودعة لدى بنك الفلاحة والتنمية الريفية في صيغة حسابات إسلامية والتي تتمثل في عدة أشكال كالتالي: حسابات صكوك، دفاتر ادخار إسلامية استثمار، دفتر التوفير الإسلامي، دفتر توفير إسلامي استثماري فلاح، دفتر توفير إسلامي أشبال، حساب جاري إسلامي كما هو موضح في الجدول التالي:

الجدول (01): حجم الايداعات الإسلامية في بنك الفلاحة والتنمية الريفية حسب نوع الحساب

إلى غاية 11 ماي 2023

نوع الحساب	عدد الحسابات	مبلغ الإيداع
حساب الصك الإسلامي	2968	343 949 238,42
دفتر ادخار إسلامي استثمار	4544	8 798 734 624,72
دفتر التوفير الإسلامي	9320	7 065 585 277,76
دفتر توفير إسلامي استثماري فلاح	520	683 619 322,54
دفتر توفير إسلامي أشبال	2066	128 728 010,18
حساب جاري إسلامي	2000	767 585 652,01
المجموع	21418	17 788 202 125,63

المصدر: وثائق مقدمة من بنك الفلاحة والتنمية الريفية، 2023.

من الملاحظ من خلال الجدول أنّ عدد الحسابات المفتوحة على مستوى البنك محل الدراسة منذ فتح أول نافذة إسلامية في ولاية البليدة في 4 ماي 2021 إلى غاية تاريخ 11 ماي 2023 بلغ 21418 حساب يشمل كلّ من حساب الصك الإسلامي، دفتر ادخار إسلامي استثمار، دفتر التوفير الإسلامي، دفتر توفير إسلامي استثماري فلاح، دفتر توفير إسلامي أشبال، وحساب جاري إسلامي بمبلغ إجمالي يقدر ب 17 788 202 125,63 دج.

من خلال تحليل القيم الموضحة في الجدول أعلاه لاحظنا أنّ هناك اتجاه إيجابي لدى زبائن البنك محل الدراسة في إيداع أموالهم بالصيغ الإسلامية، حيث حاز كل من حساب دفتر ادخار إسلامي استثمار ودفتر التوفير الإسلامي العادي المرتبة الأولى فيما يتعلق بإقبال الزبائن عليهم وذلك يعود إلى المزايا المقدمة من طرف الحساب الأول والتي تشجع الزبائن على الادخار من خلال حصولهم على الأرباح بمجرد إيداع أموالهم لدى البنك حيث قدر عدد الحسابات المفتوحة إلى غاية 11 ماي 2023 ما يعادل 4544 حساب، أمّا الحساب الثاني فيعود السبب إلى قدم استحدثاته، حيث دخلت هذه الخدمة حيز التنفيذ منذ سنة 2016، ووصل عدد الحسابات المفتوحة فيه إلى غاية 11 ماي 2023 ما يعادل 9320 حساب.

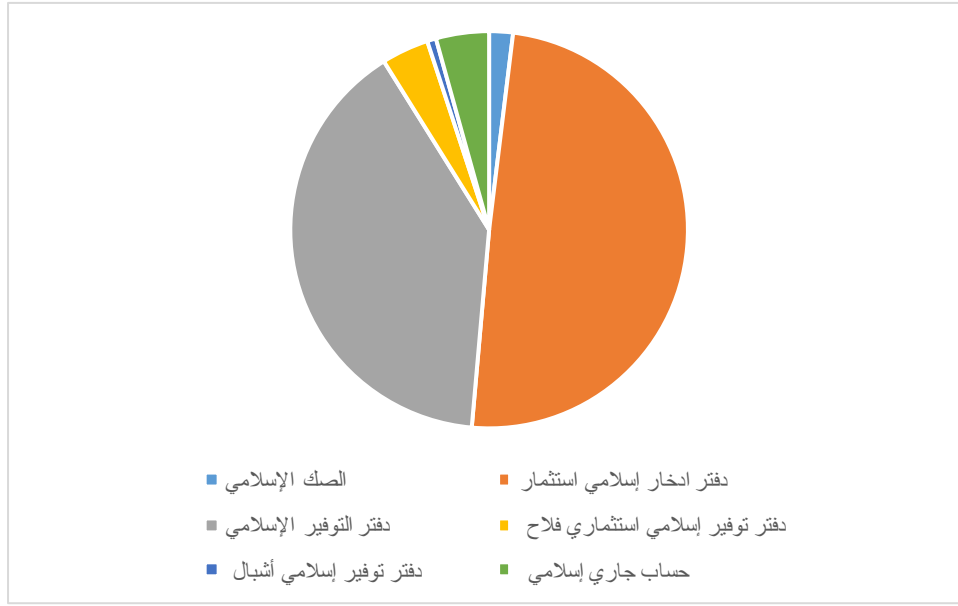
رغم أنّ عدد الحسابات المفتوحة في دفتر التمويل الإسلامي العادي (دون فوائد) أكبر من تلك المفتوحة على مستوى دفتر التوفير الإسلامي الاستثماري، إلا أنّ قيمة الأموال المودعة في الحساب الثاني أكبر من تلك المودعة في الحساب الأول، وهذا إن دلّ على شيء إنّما يدل على أنّ هذا النوع من التوفير كان له دور فعال في استقطاب كم معتبر من الأموال من الافراد ذوي الرغبة في استثمار أموالهم المدخرة بطريقة شرعية.

أمّا فيما يتعلق بباقي الحسابات فنلاحظ أنّ هناك إقبال جيد من طرف الزبائن على فتح حسابات جارية وذلك رغبة منهم في تفادي الاقتطاعات من الحساب الجاري في حالة السحب أو الاطلاع على الرصيد التي تستعمل في الحسابات الجارية التقليدية، يليه حساب دفتر التوفير الإسلامي الاستثماري فلاح الذي يلاحظ أنّه مازال قليل الإقبال مقارنة بعدد الفلاحين الذين يتعاملون مع البنك محل الدراسة والذين يمثلون الفئة الأكبر من الزبائن، وذلك يعود أساسا إلى أنّهم غالبا ما يلجؤون إلى البنك بهدف الحصول على القروض وليس بهدف توفيرهم للأموال.

أمّا إقبال الزبائن نحو فتح حسابي الصك الإسلامي وتوفير إسلامي أشبال فيعتبر كبيرا من خلال عدد الحسابات ولكنه ضئيل فيما يتعلق بالقيمة الاجمالية للإيداع وذلك نظرا للمبالغ القليلة التي تودع بهم.

ولتوضيح أكثر سنمثل المعطيات السابقة في شكل دائرة نسبية كما هو موضح فيما يلي:

الشكل (01): حجم الايداعات الاسلامية حسب نوع الحساب



المصدر: من إعداد الباحثين اعتمادا على : الوثائق المقدمة من بنك الفلاحة والتنمية الريفية، 2023.

من الملاحظ من خلال الدائرة النسبية أنّ حسابات دفتر التوفير الإسلامي استثمار تأخذ حصة الأسد فيما يتعلق بالموارد المالية لبنك الفلاحة والتنمية الريفية حيث أنّها تشكل ما يقدر ب 49,46% من حجم الودائع، أي أنّها تمثل تقريبا نصف الودائع، أما دفاتر التوفير الإسلامي العادية فتحتل المرتبة الثانية فيما يتعلق بحجم الودائع إذ تشكل نسبة 39,72%، أما ما نسبته 10,82% فتشمل ودائع كلّ من الحساب الجاري الإسلامي (4,31%)، دفتر توفير إسلامي فلاح (3,84%)، حسابات الصك الإسلامي (1,93)، ودفتر إسلامي أشبال (0,72).

من الواضح أنّ أكثر الحسابات التي تجذب الزبائن هي حسابات التوفير التي تعود على أصحابها بعوائد مالية كما هو الحال بالنسبة لحساب التوفير الإسلامي استثمار، إلّا أنّ حساب التوفير الإسلامي استثمار فلاح مازال يشهد نسبة قليلة من الايداعات وذلك يعود كما سبق وأن ذكرنا إلى أنّ هذه الفئة من الزبائن غالبا ما تلجأ إلى البنك من أجل الاقتراض وتمويل المشاريع الفلاحية وليس من أجل الادخار.

أما باقي الحسابات فهي عبارة عن ودائع تلك الفئة من الافراد الذين يرفضون التعامل بمعدلات الفائدة الربوية، وجاء هذا النوع من التوفير كحل لهم في الاحتفاظ بأموالهم لدى البنك بما تقتضيه الشريعة الإسلامية.

III- 4 - ب حجم الايداعات الكلية حسب الولايات:

بعدما تطرقنا إلى حجم الايداعات ببنك الفلاحة والتنمية الريفية حسب نوع الحساب سوف نتطرق فيما يلي إلى التعرف على كيفية توزيع هذه الحسابات عبر مختلف وكالات البنك حسب الولايات، حيث أنّه بعد اطلاعنا على الاحصائيات المقدمة لنا من طرف البنك لاحظنا أنّ حجم الودائع الإسلامية في بنك الفلاحة والتنمية الريفية تخص 53 وكالة موزعة عبر كل انحاء الوطن، وأنّ هناك بعض الولايات تحتوي على وكالتين

لديهما نوافذ إسلامية كما هو الحال في ولاية باتنة، بلدية، الجزائر العاصمة، أدرار، ورقلة وغلزيان لذلك قمنا باعداد ترتيب الجدول حسب الولايات كما هو موضح فيما يلي:

الجدول (02): حجم الايداعات الإسلامية في بنك الفلاحة والتنمية الريفية حسب الولايات إلى غاية 11 ماي 2023

اسم الوكالة	عدد الحسابات	مبلغ الإيداع
الجزائر العاصمة	351	806 487 706,5
أدرار	401	161 148 757,6
تيميمون	252	60 702 097,96
الشلف	1701	1 672 510 887,95
عين الدفلى	110	178 230 015,68
غرداية	455	97 232 045,37
المنيعة	456	383 074 518,77
الأغواط	461	254 875 930,54
تمنراست	187	191 015 457,75
ام البواقي	202	288 636 517,00
باتنة	1136	680 217 494,04
بجاية	415	134 867 220,37
أولاد جلال	437	196 679 431,13
الوادي	259	617 996 193,34
المغير	119	39 214 994,56
بسكرة	83	44 979 142,57
بني عباس	42	31 566 389,90
بشار	449	538 651 211,94
تندوف	290	46 142 221,89
بليدة	878	842 720 550,91
تيازة	575	565 734 884,45
بويرة	126	128 213 314,14
عين صالح	232	85 982 091,35
تبسة	1463	373 758 232,37
تلمسان	261	268 001 025,32
تيزي وزو	154	97 370 462,77
بومرداس	216	983 920 146,92
الجلفة	285	155 546 578,00
جيجل	411	311 333 477,47
برج بوعريج	575	484 441 114,75
سطيف	521	649 126 688,92
سعيدة	286	164 299 226,82
سكيكدة	215	84 130 861,93

365 246 867,28	669	سيدي بلعباس
167 738 283,18	206	عين تموشنت
138 510 287,77	210	عنابة
428 907 861,48	488	قلمة
387 526 145,90	426	ميلة
292 458 764,35	364	قسنطينة
267 985 846,89	468	مدية
156 773 549,44	440	مستغانم
661 227 994,22	1471	غليزان
85 544 424,62	405	مسيلة
463 179 235,75	354	معسكر
671 701 712,13	503	ورقلة
41 003 104,06	275	توقرت
2 040 180 157,58	1135	وهران
17 786 791 125,63	21418	المجموع

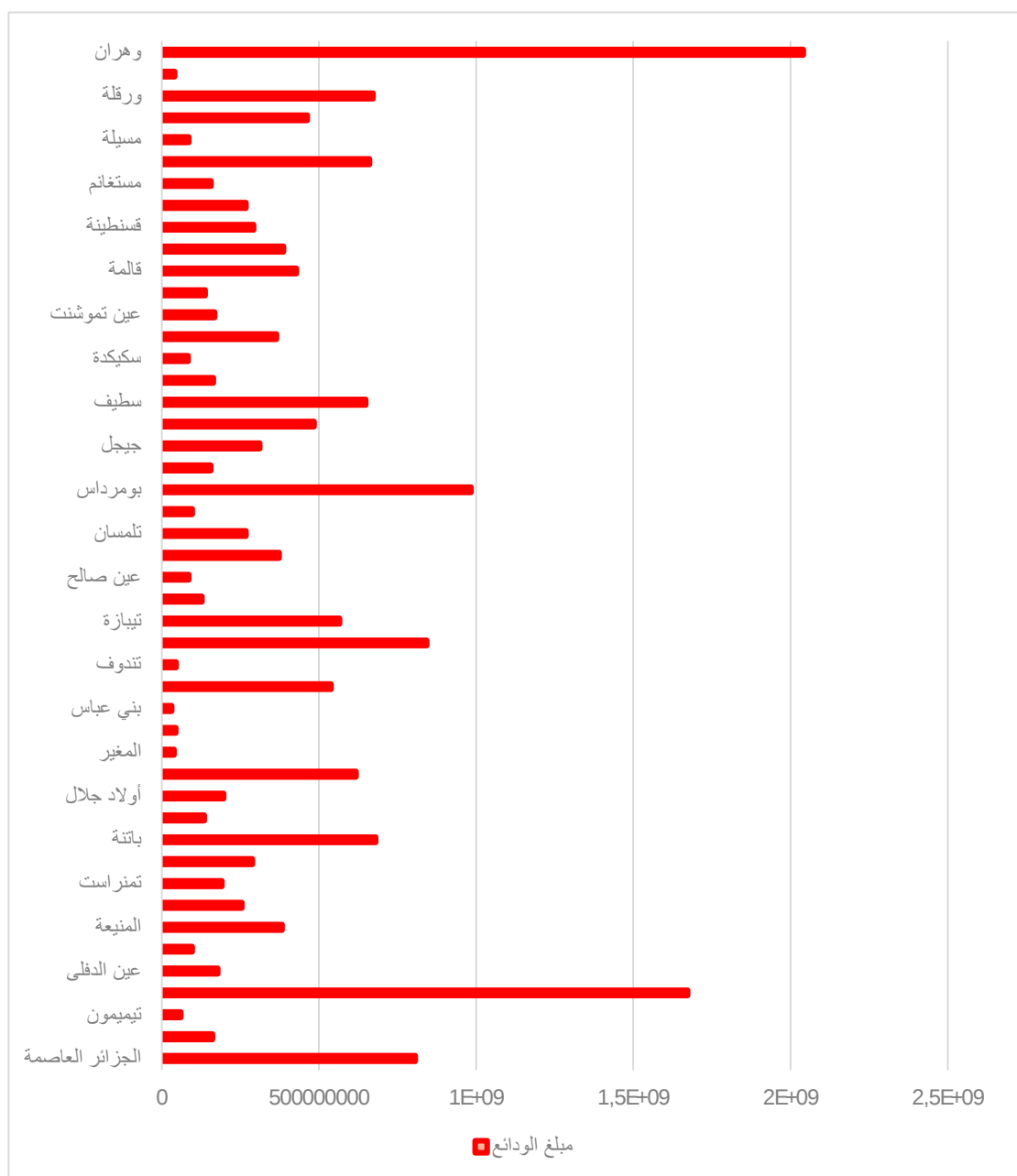
المصدر: وثائق مقدمة من بنك الفلاحة والتنمية الريفية، 2023.

من الملاحظ من خلال الجدول أنّ بنك الفلاحة والتنمية الريفية تمكّن في غضون سنتين من فتح نوافذ إسلامية على مستوى 47 ولاية، إلّا أنّه تبقى إحدى عشر (11) ولاية مازالت غائبة عن تبني فكرة التمويل الإسلامي في ذات البنك والمتمثلة في كلّ من: تيارت، البيض، اليزي، الطارف، تسمسيلت، خنشلة، سوق اهراس، النعامة، برج باجي مختار، عين قزام، وجانت.

إنّ تحليل معطيات الجدول توضح لنا جليا أنّ هناك تفاوت كبير بين الولايات فيما يتعلق بحجم الأموال المودعة من طرف الزبائن وعدد الحسابات المفتوحة ولا يتعلق ذلك بأقدمية فتح النافذة على مستوى البنك، فرغم أنّ ولاية البليدة كانت أوّل وكالة تمّ بها فتح النافذة الإسلامية، وأنّها تتضمن نافذة إسلامية في البنك إضافة الى وكالة مستقلة عن البنك، بالإضافة الى موقعها الاستراتيجي بالقرب من الجزائر العاصمة، إلّا أنّها لا تحتل المرتبة الأولى فيما يتعلق بحجم الأموال المودعة لديها وإنّما تأتي في المرتبة الرابعة بعد الشلف، بومرداس ووهران.

أما عن ترتيب الولايات حسب مبلغ الأموال المودعة فنجد أنّ أبرز خمس وكالات احتلت المراتب الأولى تمثلت في وكالة وهران في المرتبة الأولى بمبلغ يفوق 2 مليار دينار جزائري، تلتها وكالة الشلف بقيمة 1 672 510 887,95 دينار جزائري، ثم وكالة بومرداس ب 983 920 146,92 دينار جزائري، ثم وكالة البليدة بقيمة 842 720 550,91 دينار جزائري تليها الجزائر العاصمة ب 806 487 706,5 دينار جزائري، ولتوضيح أكبر لترتيب جميع الولايات نستعرض فيما يلي نتائج الجدول السابق في شكل مدرج تكراري كما هو موضح فيما يلي:

الشكل (02): مدرج تكراري لمبلغ الودائع بوكالات بنك الفلاحة والتنمية الريفية



المصدر: من إعداد الباحثين اعتمادا على : الوثائق المقدمة من بنك الفلاحة والتنمية الريفية، 2023.

من الملاحظ من خلال المدرج التكراري وكما سبق وأن ذكرنا سابقا أنّ كل من وكالة وهران، الشلف، بومرداس، البليدة والجزائر العاصمة تحتل الصدارة في مبلغ الأموال المودعة لديها في شبائيك الصيرفة الإسلامية، تليها كلّ من وكالات باتنة، ورقلة، غليزان، سطيف، الوادي، تيبازة، بشار، برج بوعريّج، معسكر، قالمة، ميله، تبسة، سيدي بلعباس، جيجل، قسنطينة، ام البواقي، تلمسان، المدية، الاغواط، أولاد جلال، تمنراست، عين الدفلى، عين تموشنت، سعيدة، أدرار، مستغانم، الجلفة، عنابة، بجاية، بورة، أما باقي الولايات (تيميمون، غرداية، المغير، بلعباس، بسكرة، تندوف، عين صالح، تيزي وزو، سكيكدة، مسيلة، توقرت) فلا يتعدى مبلغ الأموال المودعة بها مئة مليون دينار جزائري.

أما إذا قمنا بمقارنة الودائع البنكية تبعا لعدد الحسابات المفتوحة لدى البنك فنجد أنّ الترتيب سيختلف تماما حيث تترتب الوكالات حسب الولايات التي تنتمي إليها كما يلي: الشلف، غليزان، التبسة، باتنة، وهران، بلدية، سيدي بلعباس، برج بوعريج، تيبازة، سطيف، ورقلة، قالمة، المدية، الاغواط، المنيعية، غرداية، بشار، مستغانم، أولاد جلال، بجاية، جيجل، أدرار، قسنطينة، معسكر، الجزائر العاصمة، تلمسان، الوادي، تندوف، سعيدة، الجلفة، توقرت، تلمسان، الوادي، تميمون، عين صالح، بومرداس، سكيكدة، عنابة، عين تموشنت، ام البواقي، تمنراست، تيزي وزو، البويرة، المغير، عين الدفلى، بسكرة، بني عباس.

من الملاحظ أنّ عدد الحسابات المفتوحة على مستوى وكالة الشلف، غليزان، التبسة، باتنة، وهران، البلدية وسيدي بلعباس تحتل الصدارة في عدد الحسابات المفتوحة في كلّ وكالات بنك الفلاحة والتنمية الريفية في الجزائر، وهو ان دلّ على شيء فإنّما يدل على قدرة هذه الوكالات على استقطاب وجذب ملحوظ للزبائن إليها من أجل إيداع أموالهم بطرق شرعية، وبما أنّها ولايات تقع في الشمال الجزائري فإنّ ذلك قد يفسر لنا سبب التفاوت في عدد الحسابات وكذا مبلغ الودائع بين الوكالات، فمن المعروف أنّ الشمال الجزائري يعتبر من بين أكثر المناطق سكانا في الجزائر وأكثرها نشاطا فيما يتعلق بالمشاريع الاقتصادية لذلك لاقت البنوك في هذه المناطق اقبالا معتبرا من طرف الزبائن على هذا النوع المستحدث من الادخار الإسلامي.

III-4- ت حجم الايداعات الكلية حسب المناطق الجغرافية :

يهدف التأكد من النتيجة الأخيرة المتوصل إليها والمتمثلة في أنّ تفاوت عدد الحسابات ومبالغ الودائع إنما يعود للموقع الجغرافي للولاية حاولنا تقسيم الولايات حسب المنطقة الجغرافية التي تنتمي إليها وذلك فيما يتعلق بعدد الحسابات وحجم الودائع كما هو موضح في الجدول الموالي:

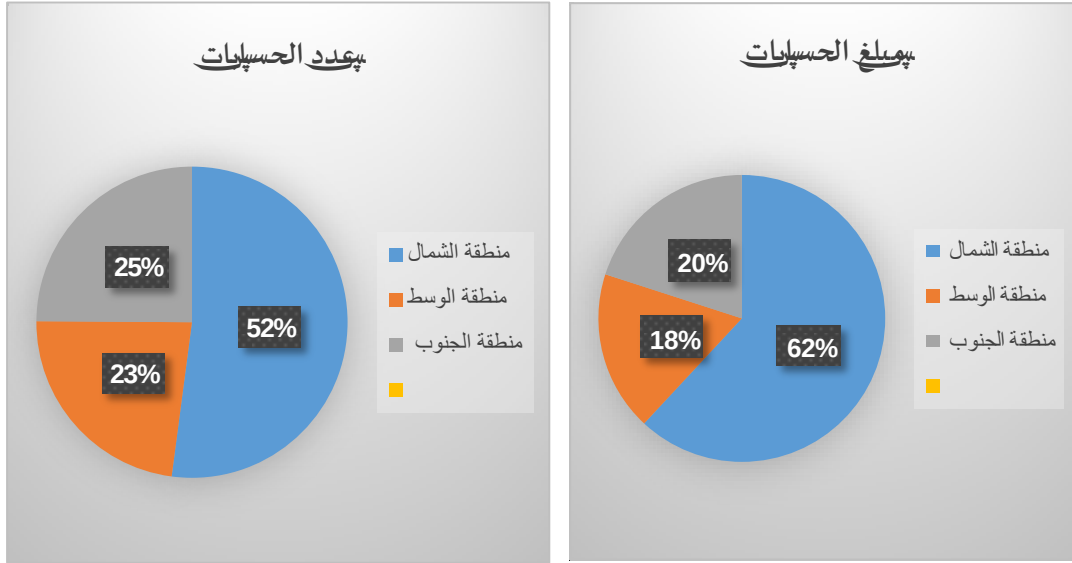
الجدول (04): توزيع عدد الحسابات وحجم الودائع حسب المناطق

المنطقة	عدد الولايات	عدد الحسابات	النسبة	مبلغ الودائع	النسبة
الشمال	22	11 156	52,087 %	11 014 347 686,77	61,924 %
الوسط	8	4 930	23,018 %	3 210 929 952,86	18,052 %
الجنوب	17	5 332	24,895 %	3 561 513 486	20,024 %
المجموع	47	21 418	100 %	17 786 791 125,63	100 %

المصدر: من اعداد الباحثين استنادا إلى وثائق مقدمة من بنك الفلاحة والتنمية الريفية، 2023.

من الملاحظ من خلال الجدول أعلاه أنّ وكالات بنك الفلاحة والتنمية الريفية التي تقع في منطقة شمال الجزائر تعتبر من بين أكثر الوكالات استقطابا للزبائن المودعين أموالهم عن طريق المعاملات الإسلامية الشرعية وأكثرها سيولة مالية، حيث تقدر عدد الحسابات المفتوحة عبر هذه الوكالات ما يفوق نصف الحسابات في الجزائر ككل، ونفس الشيء بالنسبة لمبلغ الودائع المودعة والتي تشكل 61,924 % من ودائع البنك محل الدراسة في الجزائر ككل، أما منطقتي الوسط والجنوب فإن عدد الحسابات المفتوحة بها تعادل ما نسبته 47,91 % من مجموع الحسابات أي أقل من النصف بنسبة 24,895 % في الجنوب و 23,018 % في منطقة الوسط، حيث أنّ مبلغ الودائع في كلا المنطقتين يعادل ما نسبته 38,076 % أي أقل من النصف حيث تتوفر منطقة الجنوب على النسبة الأكبر والتي تعادل 20,024 % أما منطقة الوسط فتتوفر على ما نسبته 18,052 % فقط، وفيما يلي استعراض للنتائج السابقة في شكل دوائر نسبية:

الشكل (04): مبلغ وعدد حسابات الودائع حسب المناطق الجغرافية



المصدر: من إعداد الباحثين اعتمادا على: الوثائق المقدمة من بنك الفلاحة والتنمية الريفية، 2023.

من الملاحظ أن في كلا الدائرتين النسبيتين أنّ منطقة الشمال تتميز باقبال كبير من طرف الزبائن فاتحي حسابات التوفير الإسلامية وكذا حجم الأموال المودعة، حيث أنها تفوق 50 % من الحسابات الكلية لبنك الفلاحة والتنمية الريفية ، تليه منطقة الجنوب ثم منطقة الوسط.

يمكن تفسير النتائج السابقة الذكر بأنّ منطقة الشمال الجزائري تعتبر أكثر المناطق استقطابا للزبائن وللمدخرات وذلك يعود إلى عدة أسباب تتمثل في ارتفاع الكثافة السكانية في هذه المنطقة، وكثرة وكالات بنك الفلاحة والتنمية الريفية التي تبنت فكرة فتح نافذة إسلامية والتي قُدّر عددها ب 22 وكالة، إضافة إلى أننا نجد أنّ هذه المنطقة تنفرد بثلاث وكالات مستقلة متخصصة في التمويل الإسلامي فقط (البلدية، الجزائر العاصمة، وغلّيزان) حيث من الملاحظ جليا من خلال الجدول رقم 01 أنّ هناك اقبال كبير وتقريبا مضاعف من طرف الزبائن نحو هذه الوكالات المتخصصة والمستقلة في مقرها عن البنك الأم، عن اقبالهم نحو النوافذ الإسلامية المفتوحة في داخل البنك التقليدي، حيث يعود ذلك إلى أنّ الزبون له ثقة أكبر في مشروعية الوكالات المنفردة عنها من النوافذ الإسلامية المتواجدة في قلب البنك.

إضافة إلى ما سبق نلاحظ أنّ منطقة الجنوب تفوق منطقة الوسط في عدد الحسابات المفتوحة، وحجم الودائع وهو ما يترجم مجهودات الدولة الجزائرية خلال السنوات الأخيرة في دعم وتحسين المناطق الجنوبية التي لطالما كانت تعاني من التهميش في الكثير من القطاعات، حيث نلاحظ أنّ هناك ما يعادل 17 وكالة تبنت فكرة فتح نافذة إسلامية في منطقة الجنوب على عكس منطقة الوسط التي لا تحتوي إلا على 8 وكالات فقط.

III- 5 استعراض ومناقشة نتائج الدراسة:

بعد تحليل المعطيات الخاصة بالنوافذ الإسلامية ببنك الفلاحة والتنمية الريفية من خلال الجداول الخاصة بعدد الحسابات وحجم الودائع توصلنا إلى النتائج التالية:

- قام بنك الفلاحة والتنمية الريفية بطرح العديد من المنتجات الإسلامية التي تشجع على الادخار والتي تمثلت في حساب الصك الإسلامي، دفتر ادخار إسلامي استثمار، دفتر التوفير الإسلامي، دفتر توفير إسلامي استثماري فلاح، دفتر توفير إسلامي أشبال، وحساب جاري إسلامي ومن الملاحظ أنها تمس كل شرائح المجتمع كبار وصغار وكل القطاعات الفلاحية والغير فلاحية وهو ما يؤكد لنا صحة الفرضية الأولى التي تنص على أنه بالرغم من قصر فترة تبني بنك الفلاحة والتنمية الريفية للنوافذ الإسلامية إلا أنه قام بطرح العديد من الخدمات المصرفية الإسلامية التي تمس العديد من القطاعات الفلاحية والغير فلاحية؛

- حاز كل من حساب دفتر ادخار إسلامي استثمار ودفتر التوفير الإسلامي العادي المرتبة الأولى فيما يتعلق بإقبال الزبائن عليهم وذلك يعود الى المزايا المقدمة من طرف الحساب الأول والتي تشجع الزبائن على الادخار من خلال حصولهم على الأرباح بمجرد إيداع أموالهم لدى البنك حيث قدر عدد الحسابات المفتوحة إلى غاية 11 ماي 2023 ما يعادل 4544 حساب، أما الحساب الثاني فيعود السبب إلى قدم استحداثه، حيث دخلت هذه الخدمة حيز التنفيذ منذ سنة 2016، ووصل عدد الحسابات المفتوحة فيه إلى غاية 11 ماي 2023 ما يعادل 9320 حساب؛

- مازال حساب التوفير الإسلامي استثمار فلاح يشهد نسبة قليلة من الايداعات وذلك يعود أساسا إلى أنّ هذه الفئة من الزبائن غالبا ما تلجأ إلى البنك من أجل الاقتراض وتمويل المشاريع الفلاحية وليس من أجل الادخار؛

- رغم أنّ تبني بنك الفلاحة والتنمية الريفية لفكرة فتح نوافذ إسلامية على مستوى العديد من وكالاته لم تتجاوز السنتين إلا أنه تمكن من فتح ما يعادل 21418 حساب بمبلغ ودائع كلي يقدر ب 125,63 791 17 786 63 دج وهو ما يؤكد لنا صحة الفرضية الثانية التي تنص على أنّ هناك اقبال معتبر من طرف الشعب لايداع المدخرات بالشكل الذي يتوافق مع مبادئ الشريعة الإسلامية؛

- رغم التطور الملحوظ في عدد الحسابات وحجم الودائع على مستوى بنك الفلاحة والتنمية الريفية إلا أنّ هذا الأخير لم يحقق الأهداف المسطرة في برامجه والتي كانت تقتضي أن تُعمم فكرة النوافذ الإسلامية على مستوى 58 ولاية قبل نهاية شهر سبتمبر 2022، إلا أنّ هناك بعض الولايات التي مازالت غائبة عن هذه التجربة مثلما هو الحال في كلّ من تيارت، البيض، اليزي، الطارف، تسمسيلت، خنشلة، سوق اهراس، النعامة، برج باجي مختار، عين قزام، وجانت، وهو ما يؤكد صحة الفرضية الثالثة التي تنص على أنّه رغم الاقبال الكبير على منتجات البنك إلا أنّ الأهداف المسطرة والنتائج المتوقعة لا تزال أكبر من النتائج المحققة على ارض الواقع نظرا للعديد من المعوقات والمشاكل التي مازالت تشوب العلاقة بنك- زبون.

- نجح بنك الفلاحة والتنمية الريفية في فتح ثلاث وكالات مختصة بالصيرفة الإسلامية ومستقلة عن البنك الام مثلما هو الحال في وكالة بالبيدة، بالجزائر العاصمة وأخرى في غليزان حيث أنّ نسبة اقبال الزبائن نحو هذه الوكالات كان أكبر من اقبالهم نحو النوافذ الإسلامية المفتوحة على مستوى نفس البنك، إذ أنّ تواجد هذا النوع من الوكالات يعطي ثقة أكبر للزبائن بمشروعية التعاملات البنكية الإسلامية؛

- إن اغلب الولايات التي تشهد اقبالا كبيرا فيما يتعلق بعدد الحسابات وكذا مبلغ الودائع هي وكالات تتمركز في الشمال الجزائري، حيث أنّه تمّ فتح 22 وكالة عبر منطقة الشمال الجزائري بينما تم فتح 17 وكالة على مستوى الجنوب ولم تحضى منطقة الوسط الا بفتح 8 وكالات فقط؛

- يمكن تفسير تركز وكالات بنك الفلاحة والتنمية الريفية التي تبنت فكرة فتح نوافذ إسلامية على مستواها في الشمال إلى العديد من العوامل الجغرافية والبشرية التي تجعل من هذه المنطقة أكثر نشاطا من غيرها، إضافة إلى أنها تحتوي على وكالات في كل ولاية من ولاياتها وفي معظم بلدياتها؛

- يمكن تفسير أن الصيرفة الإسلامية في الجنوب الجزائري لاقت اقبالا كبيرا من طرف الزبائن يفوق اقبالهم في الوكالات المتواجدة في منطقة الوسط الجزائري إلى الاهتمام الكبير للحكومة الجزائرية خلال السنوات الأخيرة بالمناطق الجنوبية بهدف توفير الدعم والرفاهية لسكانها ليتم التقليل من الضغط على مستوى المناطق الشمالية من البلاد.

IV- الخاتمة :

قامت الجزائر خلال السنوات الأخيرة بسن العديد من القوانين والتشريعات التنظيمية للنهوض بنظامها المصرفي الذي لطالما اقترن اسمه بمصطلحات لا تتناسب وإياه كالبيروقراطية، مركزية القرار،... مما جعله هشاً غير قادر على تحقيق الأهداف المرجوة منه، حيث كان قانون 10/90 عبارة عن أول قانون أعطى حق الاستقلالية للبنوك التجارية، وسمح بإنشاء بنوك خاصة في الجزائر كبنك البركة وبنك السلام، ليكون هذا القانون نقطة الانطلاق للانفتاح على الصيرفة الإسلامية وضرورة العمل بها في الجزائر، حيث تمّ فعليا ومن خلال اصدار الأمر 11/03، والنظام رقم 02/18 المؤرخ 02/11/2018 السماح للبنوك الجزائرية بإنشاء شبك سعي أنذاك بشباك المالية التشاركية وهو يخص التعامل المصرفي دون تحصيل أو تسديد فوائد.

لم يكن لقوانين النظام السابق أي تطبيق فعلي على أرض الواقع نظرا لتمييز بنوده بنوع من الغموض والقصور فألغي بصدور النظام 02-20 المؤرخ في 15 مارس 2020 الذي حدد العمليات البنكية المتعلقة بالصيرفة الإسلامية وقواعد ممارستها من طرف البنوك والمؤسسات المالية، وكذا صدور التعليم 03-20 المؤرخة في 02 أبريل 2020 المعرفة للمنتجات المتعلقة بالصيرفة الإسلامية، والمحددة للإجراءات والخصائص التقنية لتنفيذها من طرف البنوك والمؤسسات المالية، حيث جاءت التعليم بشيء من التفصيل في العمليات البنكية الإسلامية.

لقد كان نتيجة النظام رقم 02/20 والتعليم 03/20 أن قامت كل البنوك التقليدية الجزائرية بفتح نوافذ خاصة بالتمويل الإسلامي بما في ذلك بنك الفلاحة والتنمية الريفية الذي يعتبر محل دراستنا والذي قام بافتتاح أول نافذة إسلامية في سنة 2020 بولاية البليدة.

1.IV. نتائج البحث:

إنّ دراستنا لواقع فتح النوافذ الإسلامية ببنك الفلاحة والتنمية الريفية عبر كل ربوع الوطن وتركيزنا على قدرة هذا الأخير على استقطاب مدخرات الافراد الذين لطالما رفضوا التعامل المصرفي الربوي، جعلنا نخرج بالعديد من النتائج التي تعتبر في مجملها إيجابية وتفسر جليا الرغبة في الانتقال من الصيرفة التقليدية إلى الصيرفة الإسلامية والتي تتمثل فيما يلي:

- قام بنك الفلاحة والتنمية الريفية بتقديم خدمات إسلامية كثيرة ومتنوعة تخدم كل فئات المجتمع دون استثناء؛

- حاز كل من حساب دفتر ادخار إسلامي استثمار ودفتر التوفير الإسلامي العادي المرتبة الأولى فيما يتعلق بإقبال الزبائن عليهم؛
- مازال حساب التوفير الإسلامي استثمار فلاح يشهد نسبة قليلة من الايداعات وذلك يعود أساسا إلى أنّ هذه الفئة من الزبائن غالبا ما تلجأ إلى البنك من أجل الاقتراض وتمويل المشاريع الفلاحية وليس من أجل الادخار؛
- رغم أنّ تبني بنك الفلاحة والتنمية الريفية لفكرة فتح نوافذ إسلامية على مستوى العديد من وكالاته لم تتجاوز السنتين إلا أنّ هذا الأخير شهد اقبالا معتبرا من طرف الزبائن لايداع أموالهم؛
- رغم التطور الملحوظ في عدد الحسابات وحجم الودائع على مستوى بنك الفلاحة والتنمية الريفية إلا أنّ هذا الأخير لم يحقق الأهداف المسطرة في برامجه والتي كانت تقتضي أن تُعمم فكرة النوافذ الإسلامية على مستوى 58 ولاية قبل نهاية شهر سبتمبر 2022؛
- إن أغلب الولايات التي تشهد اقبالا كبيرا فيما يتعلق بعدد الحسابات وكذا مبلغ الودائع هي وكالات تتمركز في الشمال الجزائري وذلك نظرا لتوفرها على العديد من العوامل الجغرافية والبشرية التي تجعل منها منطقة أكثر نشاطا من غيرها، تليها منطقة الجنوب لتكون منطقة الوسط في آخر مرتبة.

2.IV. مقترحات البحث:

- انطلاقا مما سبق واستنادا على النتائج المحصل عليها من خلال تحليل المعطيات الخاصة بالمدخرات على مستوى النوافذ الإسلامية لبنك الفلاحة والتنمية الريفية لاحظنا أنّه رغم التطور الملحوظ في عدد النوافذ الإسلامية التي تمّ فتحها في البنك محل الدراسة خلال سنتين من النشاط، ورغم الاقبال الملحوظ للزبائن على توفير أموالهم بالصيغ الإسلامية المشروعة، إلا أنّ النتائج المحققة لم تتوافق مع الأهداف المسطرة من طرف البنك والتي كانت ترمي إلى تعميم فتح النوافذ الإسلامية عبر كل ولايات الوطن وبالتالي تحقيق معدلات أكبر من الودائع من خلال استقبال أكبر قدر ممكن من الزبائن وبالتالي امتصاص الكتلة النقدية الموجودة خارج النظام المصرفي، ولأجل ذلك حاولنا اقتراح التوصيات التالية :
- تقديم امتيازات أكبر فيما يتعلق بدفاتر التوفير استثمار فلاح لجذب أكبر قدر ممكن من الفلاحين، وخاصة وأنّ هذه الفئة تعتبر الفئة الغالبة من زبائن البنك محل الدراسة؛
 - تنظيم حملات تعريفية بمثل هذه المنتجات لفئة الفلاحين لرفع مستوى الوعي لديهم بضرورة استثمار أموالهم المدخرة خارج القطاع المصرفي ومحاولة اقناعهم بأنّها معاملات إسلامية شرعية محضّة؛
 - العمل على تسريع وتيرة فتح النوافذ الإسلامية عبر كلّ ولايات الوطن دون استثناء، وحتى في البلديات التي تحتوي على وكالات بنكية؛
 - التركيز على فتح وكالات مستقلة خاصة بالصيرفة الإسلامية لإعطاء الزبائن ثقة أكبر في أنّ هذه التعاملات شرعية وليس لها صلة بالتعاملات البنكية التقليدية الربوية؛
 - إعادة النظر في المنطقة الوسطى والجنوبية من الوطن ومحاولة فتح النوافذ الإسلامية عبر كل الوكالات دون استثناء؛

- تنظيم مسابقات بين كل ولايات الوطن لأفضل نافذة إسلامية من خلال ترتيب مبلغ الودائع، وترتيب العوائد من القروض الإسلامية الممنوحة، مع منح مكافئات مالية أو جوائز معتبرة لمدراء المجمعات الجهوية لبنك الفلاحة والتنمية الريفية للولايات التي تحتل المراتب الأولى، وذلك من أجل تشجيع المسيرين على استعمال أكبر قدر ممكن من وسائل الاعلام والاشهار لمنتجاتهم الإسلامي وبالتالي استقطاب أكبر قدر ممكن من العملاء.

V- الإحالات والمراجع :

V-1 المراجع باللغة العربية:

- أحلام فرج الله ، و موراود حمادي . (أفريل، 2021). دراسة واقع وأفاق تطوير الصيرفة الإسلامية في الجزائر وفق الإصلاحات المصرفية 2018-2020. مجلة البشائر الاقتصادية.
- أسماء طهراوي. (07 ديسمبر، 2022). تجربة النوافذ الإسلامية في البنوك التقليدية الجزائرية واقع وتحديات. مجلة دراسات في الاقتصاد وإدارة الأعمال، 05(02)،
- المؤسسة العمومية للتلفزيون. (2021). بنك الفلاحة والتنمية الريفية يوسع نشاط الصيرفة الإسلامية في كل من البويرة و غليزان. الجزائر، الجزائر. تاريخ الاسترداد 06 10، 2021، من www.entv.dz
- النظام رقم 02/18. (2018). قواعد ممارسة العمليات المصرفية المتعلقة بالصيرفة التشاركية من طرف المصارف والمؤسسات المالية. الجزائر: بنك الجزائر. تم الاسترداد من <https://www.bank-of-algeria.dz/wp-content/uploads/2023/02/02-2018.pdf>
- النظام رقم 02/20. (2020). العمليات البنكية المتعلقة بالصيرفة الإسلامية وقواعد ممارستها من طرف البنوك والمؤسسات المالية. الجزائر: بنك الجزائر. تم الاسترداد من <https://www.bank-of-algeria.dz/wp-content/uploads/2023/02/02-2020.pdf>
- النظام رقم 02/20. (2020). القانون المحدد للعمليات البنكية المتعلقة بالصيرفة الإسلامية وقواعد ممارستها من طرف البنوك والمؤسسات المالية. الجزائر: بنك الجزائر.
- حبيبة عبدلي ، وفاء عبدلي ، و هالة عبدلي . (21 جوان ، 2020). الصيرفة الإسلامية في الجزائر "واقع و تحديات". مجلة الحقوق والعلوم السياسية، 07(02)، 66.
- عائشة بنوجعفر. (18 سبتمبر، 2020). الفروع الإسلامية كمدخل لتحول البنوك التقليدية نحو الصيرفة الإسلامية. المجلة المغربية للإقتصاد والمناجمت 0مارس(2020)، ص 24-01، 17(1).
- عبد الحميد عبد الفتاح المغربي. (2004). الإدارة الإستراتيجية في البنوك الإسلامية (الإصدار 1، المجلد الطبعة 1). جدة: البنك الإسلامي للتنمية.
- عبد الرحمان روان. (جوان ، 2021). الفروع والنوافذ الإسلامية في البنوك التقليدية من منظور الاقتصاد الإسلامي. حوليات جامعة الجزائر 1، 35(2).
- علي فلاق، و رشيد سالي. (22 أكتوبر، 2018). النوافذ الإسلامية و الفروع الإسلامية في البنوك التقليدية مع الإشارة إلى بعض التجارب العربية والغربية. مجلة البشائر، 4(2).

- قانون النقد والقرض الجديدة الرسمية. (1990). قانون النقد والقرض 10/90. الجزائر: الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية. تم الاسترداد من <https://www.joradp.dz/FTP/Jo-Arabe/1990/A1990016.pdf>
- قناة النهار. (06 فبراير، 2016). دفتر توفير جديد للفلاحين والمتعاملين الفلاحيين من دون فوائد. الجزائر، الجزائر. تاريخ الاسترداد 17 ماي، 2023، من <https://www.ennaharonline.com>
- لمياء حربي . (15 جوان، 2022). نحو بيئة تشريعية وتنظيمية ملائمة لعمل الهيئات المجمعمة للصناعات الإسلامية في الجزائر. مجلة دراسات في المالية الإسلامية والتنمية (2022) ص 52-25، (01)03.
- محفوظ رضا جلجال. (29 ديسمبر، 2021). المتطلبات القانونية لشبابيك الصيرفة الإسلامية. المجلة الجزائرية للعلوم القانونية والسياسية، 58(04).
- محمد قويدري ، و فاطمة الزهراء سبع. (2018). أساسيات صيغ التمويل الاسلامي المطبقة في الاقتصاد الاسلامي. مجلة التراث، 08(01).
- منذر قحف. (2004). مفهوم التمويل في الاقتصاد الاسلامي تحليل فقهي واقتصادي. جدة: البنك الاسلامي للتنمية -المعهد الاسلامي للبحوث والتدريب.
- منير خطوي، وأعمر بن موسى . (27 سبتمبر، 2021). النوافذ الاسلامية كآلية لتفعيل الصيرفة الاسلامية في الجزائر. مجلة إضافات اقتصادية ، 05(02).
- ميلود بن حوحو . (20 جوان، 2020). قراءة في أحكام النظام 20-02 المؤرخ في 15 مارس، 2020 المحدد للعمليات البنكية المتعلقة بالصيرفة الإسلامية وقواعد ممارستها من طرف البنوك والمؤسسات المالية والتعليمية 20-02 المؤرخة في 02 أبريل 2020. المجلة الجزائرية لقانون الأعمال، 1(1).
- نايف الشمري ، و لطيفة الكعبي. (2019). الفروع الاسلامية التابعة للمصارف الربوية المشروعية والضوابط. مستجدات العلوم الشرعية. قطر: جامعة قطر. تم الاسترداد من <http://conferences.ju.edu.jo/sites/Islamic2019/ConfResearchs>

2-V المراجع باللغة الأجنبية:

- AZZAOU, K., & BADROUNI , A. (2020). Study and Analysis of an Islamic Finance Window in Algeria Requirements for Separation of Conventional and Islamic Bank Activities at the Housing Bank Level. Roa Iktissadia Review, 1(1).
- BENZEKKOURA , L. (2020، 24ديسمبر). Islamic Windows experiance in Algerian legislation. Journal Of Economics And Management, 4(2).